الخالق والصانع.. دراسة فلسفية في الفرق بين الإبداع الإلهي والصناعة البشرية

April 21 2026

مالك مهدي خلصان السويعدي

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى بيان الفرق الجوهري بين الخالق والصانع في إطار فلسفي إسلامي، يميّز بين الخلق بوصفه إيجادًا من العدم المطلق بإرادة إلهية مستقلّة لا تعتمد على مادّة سابقة ولا سبب خارجي، وبين الصنع بوصفه ترتيبًا وتحويلاً للموجودات وفق معرفة ومهارة وغرض محدّد. يوضّح البحث أنّ هذا التمييز ليس لغويًّا فقط، بل هو تمييز أنطولوجي يتعلّق بطبيعة الوجود وإبستمولوجي يتعلّق بحدود المعرفة والأدوات، وأخلاقي يتعلّق بالمسؤولية والتواضع والامتنان. كما يبيّن البحث أنّ إدراك هذا الفرق يمنع الخلط بين الاكتشاف والاختراع والإيجاد الحقيقي، ويحدّد أفق الإبداع الإنساني ضمن حدوده الممكنة، ويؤسّس لتوازن بين الطموح العلمي والتواضع الفلسفي، ويمنع الغلوّ في تقدير الذات، ويعزّز الوعي بالاعتماد على الخالق ويعمّق الشعور بالمسؤولية تجاه الموارد والمعرفة والنتائج المتحققة. يخلص البحث إلى أنّ حفظ هذا التمييز ضروري لفهم موقع الإنسان في الكون، وتوجيه العلم والتقنية نحو الخير، ويؤكّد أنّ الفلسفة الإسلامية تقدّم إطارًا متوازنًا يجمع بين العقل والوحي والمعرفة والأخلاق بشكل متكامل. أمّا المنهجية المعتمدة في هذا البحث، فهي منهج التحليل الفلسفي المقارن، حيث يجمع البحث بين تحليل المصطلحات، ومقارنة المفاهيم بين الفلاسفة المسلمين والواقع البشري للوصول إلى نتائج واضحة ومفيدة في فهم العلاقة

بين الخلق والصنع، وعلاقتهما بالمعرفة والقدرة الأخلاقية والروحية للإنسان.

يمكنكم متابعة قراءة المقال ***هنا***

كما يمكنكم الإطلاع على العدد بشكل كامل **هنا**

شاهد المطلب في رابط التالي:

aldaleel-inst.com/article/258